الأنباء
السبت 11 يونيو 2011

تجدد المظاهرات وسقوط القتلى في جمعة العشائر والجيش يواصل تطهير جسر الشغور

موسكو تستقبل قريباً المعارضة السورية وأردوغان يتهم دمشق بارتكاب «فظاعة»

عواصم ـ وكالات: تزامنا مع خروج آلاف السوريين استجابة للدعوة للتظاهر تحت شعار «جمعة العشائر»، أطلق الجيش السوري عملية عسكرية في منطقة جسر الشغور بمحافظة ادلب، فيما برز موقف سياسي لافت من موسكو التي أعلنت عزمها استقبال وفد من المعارضة السورية قريبا.

هذا وأعلن التلفزيون الرسمي السوري أنه و«استجابة لنداء الأهالي» وان «وحدات الجيش السوري بدأت تنفيذ مهامها في منطقة جسر الشغور للسيطرة على القرى المحيطة والقبض على العصابات المسلحة التي روعت السكان وقامت بقتل عناصر من القوات الامنية».

غير أن معظم السكان فروا هذا الاسبوع من هذه المدينة وتجاوز عدد اللاجئين الى تركيا الـ 3 آلاف شخص معظمهم من الأطفال والنساء.

وأكد التلفزيون ان «مجموعات مسلحة بثت الرعب بين السكان وارتكبت فظاعات وأضرمت النار في المحاصيل الزراعية وأحراش المناطق المحيطة بالمدينة» وبثت صورا لسكان يدعون الى «تدخل الجيش» الذي بات «ضروريا» على حد قولهم.

كما اتهم التلفزيون الرسمي ايضا عناصر تلك المجموعات المسلحة «بارتداء الزي العسكري والتقاط صور قبل دخول الجيش السوري وذلك لإرسالها الى القنوات الفضائية التي تحولت الى أداة حملة مغرضة ضد سورية».

على صعيد ردود الفعل الدولية، اتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان النظام السوري بارتكاب «فظاعة» ووصف قمع المحتجين في سورية بأنه «غير مقبول» فيما تتواصل أعمال التمشيط في البلاد ما أدى الى وصول أعداد إضافية من النازحين الى تركيا.

ونقلت وكالة أنباء الاناضول أمس عن أردوغان قوله في مقابلة تلفزيونية مساء أمس الأول «تحدثت مع الأسد قبل 4 او 5 أيام لكنهم يقللون من أهمية الوضع وللأسف لا يتصرفون بشكل إنساني».

لاجئون سوريون يرفعون لافتات تناشد العالم بمساعدتهم أمام الهلال الأحمر التركي (أ.ف.پ)

التلفزيون السوري يتهم المجموعات المسلحة بارتداء الزي العسكري والتقاط صور قبل دخول الجيش وإحراق المحاصيل الزراعية في إدلب

ووصف الطريقة التي قتلت فيها قوات الأمن السورية نساء بأنها «فظاعة»، معتبرا بشكل عام ان قمع التظاهرات في سورية «غير مقبول». وقال ان الوضع في سورية مختلف عن ليبيا بالنسبة لبلاده. وذكر حسبما نقلت عنه وكالة أنباء الأناضول أمس «لدينا حدود مع سورية تمتد بين 800 و900 كلم. لا نستطيع أن نغلق أبوابنا أمام السوريين الذين يحاولون الهرب من العنف. ولكن إلى متى نجعل الأبواب مفتوحة، هذه مسألة أخرى».

وأضاف أن «الحكومة السورية تتصرف بطريقة غير إنسانية، ومجلس الأمن الدولي يتحرك الآن بشأن سورية، وفي مواجهة العنف، لا يمكننا أن نواصل دعم سورية، لدينا أقارب يعيشون في سورية».

ونقلت شبكات التلفزيون التركية عن أردوغان قوله إن اليوم (أمس) وغدا (اليوم) سيكونان يومين حاسمين بالنسبة للوضع في سورية.

في هذه الأثناء، أعلن ميخائيل مرغيلوف الممثل الخاص للرئيس الروسي للشؤون الافريقية والازمات في العالم العربي أمس انه سيستقبل قريبا وفدا من المعارضة السورية في موسكو. وصرح مرغيلوف في مؤتمر صحافي بالعاصمة الروسية «ساستقبل قريبا وفدا من المعارضة السورية في موسكو» دون مزيد من التوضيحات. وتعتبر سورية من اقرب حلفاء روسيا في الشرق الأوسط.

وحول استعداد موسكو لعقد لقاء مع ممثلين عن المعارضة السورية، اوضح نائب رئيس ادارة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الروسية الكسندر يفيموف خلال مؤتمر صحافي أمس «ان هذه الفكرة قائمة ويجري العمل على تحديد مكان وزمان عقد هذا اللقاء وطبيعة المشاركين فيه».

ميدانيا، خرجت مظاهرات في عدد من المدن السورية في ما يعرف بـ «جمعة العشائر» وقتل اكثر من 28 متظاهرا معارضين للنظام السوري خلال مظاهرات الامس بنيران قوات الامن، بحسب المنظمات الحقوقي. واعلن رامي عبدالرحمن رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان لفرانس برس، ان ثلاثة مدنيين قتلوا في حي القابون بدمشق فيما قتل اثنان اخران في بصرى الحرير بمحافظة درعا جنوبي سورية، وقتل سادس بمدينة اللاذقية الساحلية.

وصرح ناشط اخر لحقوق الانسان لوكالة فرانس برس دون الكشف عن اسمه ان متظاهرا اخر قتل في السرمانية بمحافظة ادلب بشمال غربي البلاد.

وبحسب وكالة يو بي آي، شهدت العاصمة دمشق وريفها مظاهرات وتحديدا في حي الميدان حيث خرج المئات وكذلك مساكن برزة وركن الدين والحجر الاسود وفي المعضمية وداريا والكسوة والقابون وبرزة ودوما والتل.

وشهدت حمص واللاذقية مظاهرات في تطالب بفك الحصار عن جسر الشغور وانهاء العمليات.

وخرجت مظاهرات في محافظة درعا وتحديدا في منطقة درعا المدينة والحراك وأنخل وشهدت بصرى الحرير مظاهرة قال شهود عيان انه سقط فيها قتيلان وثلاثة جرحى.

وفي محافظة حلب خرجت مظاهرات محدودة شارك فيها العشرات في سيف الدولة في مدينة حلب وصلاح الدين وبعض طلبة المدينة الجامعية.

وقالت وكالة «سانا» ان بعض أهالي محافظة حلب يتلقون تهديدات على هواتفهم الجوالة وتهديدات شخصية بسبب عدم مشاركتهم في المظاهرات.

وكانت المظاهرات بدأت من المنطقة الشرقية حيث خرج الآلاف في القامشلي وعامودا يطالبون بالحرية وفك الحصار عن درعا وجسر الشغور والبوكمال.

وفي دير الزور خرجت مظاهرات كان لافتا خلالها غياب أي انتشار أمني ومشاركة النساء لاول مرة.

وفي اللاذقية خرجت مظاهرات محدودة بالرمل الجنوبي وحي السكنتوري وشارع انطاكية في ظل تواجد أمني كبير.

وانقطعت الاتصالات الهاتفية الارضية والجوالة في حماة منذ الساعة العاشرة صباحا في حين تحدث نشطاء عن خروج الآلاف تجمعوا في ساحة العاصي.

من جهته ذكر التليفزيون السورى أن أحد عناصر حفظ النظام أصيب نتيجة اطلاق النار من قبل المتظاهرين في منطقة (جورة العرايس) بمدينة حمص وسط سورية، والتي تشهد تظاهرت معارضة للنظام.

وأوضح التليفزيون ـ في بثه المباشر ـ أن اعتداءات جرت على قوات حفظ النظام في منطقة القابون بدمشق أسفرت عن اصابة البعض منهم دون ذكر أى تفاصيل حول ملابسات ما جرى في المنطقة القابون.

من جهته، قال وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس امس إن شرعية حكم الرئيس السوري بشار الأسد أصبحت محل تساؤل بعد إقدام قوات الأمن على قتل محتجين.

وأضاف غيتس في ندوة ببروكسل «أود أن أقول إن ذبح أبرياء في سورية يجب أن يكون مشكلة ومثار قلق للجميع».

وقال «هل مازال الأسد يتمتع بالشرعية لحكم بلاده؟ أعتقد أن هذا سؤال يجب أن يفكر فيه الجميع».

في الوقت نفسه، تواصل تدفق النازحين السوريين على الحدود التركية، وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد النازحين الموجودين في المخيمات التي أقامتها السلطات التركية في محافظة هطاي الحدودية بجنوب شرق البلاد وصل إلى 3 آلاف حتى الآن. وذكرت تقارير إعلامية أن هناك 15 ألفا من سكان بلدة جسر الشغور في طريقهم إلى تركيا.

وقال نازحون سوريون إنه ليس أمامهم خيار آخر سوى اللجوء إلى الأراضي التركية لأن القناصة يطلقون النار على جميع الأهداف المتحركة، سواء أفراد أو سيارات أو أي شيء متحرك. ونتيجة لزيادة أعداد المتدفقين على الحدود التركية ـ السورية، بدأ الجيش التركي يقوم بعملية نقل النازحين، الذين يخضعون في البداية للكشف الطبي، ثم يتم تسجيلهم بواسطة المسؤولين الأتراك ونقلهم إلى المخيم المقام في بلدة يايلاداغي بمحافظة هطاي وإمدادهم بالطعام والأدوية. وأعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة عن استعدادها للمساعدة في عمليات نقل اللاجئين، فيما تواصل تركيا استعداداتها لاستقبال أعداد أكبر من النازحين مع زيادة التوتر في المناطق القريبة من حدودها.

البوطي لـ «الأنباء»: إذا أردنا أن نصلح الحال فعلينا أن نصلح أنفسنا

قال د.محمد سعيد رمضان البوطي لـ «الأنباء» «إنني أتحدث كل يوم وفي كل خطبة جمعة وفي كل مجلس للشباب وادعوهم للصراط المستقيم، وأنا اليوم أتوجه لرجال الأعمال وادعوهم ان يخرجوا من بحار الدنيا، ومن الصادر والوارد، ادعوهم ان يكونوا مع الله، والناس الذين يسهرون مع المحرمات والذين لا تعرف جباههم السجود ولا يقرأون القرآن في السنتين مرة». وخاطب البوطي رجال الأعمال بالقول: «يا أخي انتم مسلمون عودوا الى الله عز وجل، توبوا ولو تاب نصفهم أنا ضامن مما اعرفه من صفح الله تعالى ان هذه الغمة ستنقشع بشكل خارق، وقال رسولا الله ﷺ «كما تكونوا يول عليكم» إذا أردنا ان نصلح الحال علينا ان نصلح أنفسنا، وهذا ما أقوله للمسؤولين الذين التقيهم، وقلت للمسؤولين في مجالسهم، علينا ان نتوب الى الله جميعا. وقال البوطي لـ «الأنباء»: والله لم استجد رضا الحكام يوما، ولم افعلها في شبابي فكيف الآن وأنا بيني وبين القبر خطوة «اللهم لك الحمد ولك المشتكى».

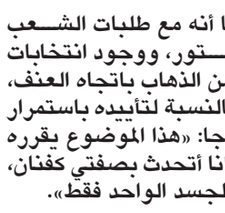
د.محمد سعيد البوطي

● دمشق ـ هدى العبود

تاجا: أتمنى الموت قبل أن أرى «خراب» سورية

ام.بي.سي .نت: دان الفنان السوري خالد تاجا عمليات العنف التي تشهدها بلاده في الوقت الحالي، معتبرا أن تكلفة ما يحدث ستكون غالية جدا. وقال الفنان السوري في تصريحات خاصة لـ « ام.بي. سي .نت» «أتمنى أن أموت قبل أن أحضر خراب سورية، وأن تنتهي الامور بأقل الخسائر، فالمرحلة حرجة جدا، ولا أحد يعرف ما سيحدث في المستقبل المجهول». وأضاف: أنا ضد استخدام العنف من كلا الطرفين، فغاندي حرر الهند بالاعتصام السلمي، واستطرد قائلا: «أنا ضد تقاتل الاخوة في سورية، وضد أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لاي شعب من شعوب العالم مهما كانت صفته». وأرجع صمته منذ بداية الاحداث التي تشهدها سورية، قائلا: «الموضوع حساس جدا بالنسبة لي، وأنا أكثر من حزين لما يحدث، وأخاف أن يحدث ما لا أشتهيه نهائيا، فهناك اتجاهات خطيرة جدا في هذه المرحلة الضبابية». وأكد تاجا أنه مع طلبات الشعب المحقة التي تتجسد في تعديل مواد الدستور، ووجود انتخابات رئاسية حرة بالتناوب، محذرا الشعب من الذهاب باتجاه العنف، مؤكدا على ضرورة المطالب السلمية. وبالنسبة لتأييده باستمرار حكم الرئيس بشار الاسد لسورية، قال تاجا: «هذا الموضوع يقرره الشارع ولا تقرره رغباتي الشخصية، فانا أتحدث بصفتي كفنان، ومن الصعب أن أضيق نفسي الى درجة الجسد الواحد فقط».

خالد تاجا

مصادر لـ «الأنباء»: الانشقاقات المزعومة كانت تسابقاً بين أفراد الجيش على الوجود في مقدمة الصفوف

المسلحون في جسر الشغور يمتلكون «آر بي جي» وتأتيهم الوجبات السريعة ساخنة من تركيا

بعد ان فشلوا في حشد وجهاء العشائر السورية وتأليبها ضد الحكومة والجيش أقام زعماء العشائر أعراسا ولقمة الرحمة على شهدائهم ودخل الجيش العربي السوري الى قرى جسر الشغور لإعادة الهدوء والأمن والأمان للأهالي. فيما قام المسلحون بتهريب عائلاتهم الى الحسانية على الحدود التركية، من اجل ان تلتقي بهم الفضائيات التي تحارب سورية منذ ثلاثة اشهر وأكثر.

ونقل مراسل «الأنباء» عن أحد الأهالي قوله «هناك مسلحون ألقي القبض عليهم ليسوا عربا» في إشارة الى مسلحين من تركيا كما قال لهجات مختلفة. كما قامت العناصر المختصة بالكيمياء بتفكيك ديناميت مجهز للتفجير بالأفراد هذا ما التقطته الراشدات الخاصة بالهواتف النقالة التي يستعملونها إذ خططوا لتفجير المركز الإعلامي الخاص المرافق للجيش، كما حاصروا صوامع الحبوب وهددوا بتفجيرها وتفجير كل آلية تحمل القمح الى الصومعة ولكن الجيش تدخل مباشرة. ونفت مصادر ما قيل عن انشقاق في الجيش وفسرت ما حصل بين أفراد الجيش بأن «الضباط والجنود عندما يتلقون الأوامر من القيادة من سيكون في المقدمة ومن سيكون في المؤخرة كانوا يصرون على ان يكونوا جميعهم في المقدمة» هذه الحقيقة، هناك تلاحم بين القيادة والجيش. كما أكدت مصادر لـ «الأنباء» ان نحو 4 مليارات دولار حولت من اليونان من رجال أعمال سوريين مغتربين للبنك السوري المركزي، كما ان هناك دولة خليجية قامت بضخ مليارات الى الخزينة السورية من اجل ألا يتأثر الاقتصاد السوري بالتآمر الخارجي الذي يحاك ضدها. «الأنباء» كانت ضمن البعثة الإعلامية التي دعت إليها وزارة الإعلام السورية والتي اعتذر أغلب مراسلي الفضائيات الأجنبية والعربية والمراسلين المعتمدين لديهم بدمشق. حيث أكد سكان القرى المجاورة لجسر الشغور لـ «الأنباء» ان هناك مجازر قام بها المسلحون بحق عناصر الأمن العسكري والشرطة والمفارز الأمنية، قاموا بقتلهم وانتحال شخصيات أمنية بعد ان جردوا الشهداء من ملابسهم وهوياتهم العسكرية وسرقوا السيارات الأمنية، كما انتحلوا شخصية العناصر التي قاموا بقتلهم بأبشع الطرق اللاإنسانية وطلبوا المؤازرة من مقر الأفرع الأمنية، وعندما حضرت العناصر الأمنية لتخليص زملائهم، نصبوا لهم الكمين وقاموا بذبحهم والتمثيل بجثامينهم وعملوا على تصويرهم من اجل اتهام الجيش بأنه قام بمجزرة حقيقية وأعد لهم مقبرة جماعية. ومن ثم إرسالها الى الخارج «أي القنوات المعادية».

وأفادت مصادر موثوقة لمراسل «الأنباء» من الجيش ان هناك 35 حاجزا مقاما من قبل العناصر المسلحة في جسر الشغور كما ان بحوزتهم 105 قذائف «ار بي جي»، ويتناول المسلحون وجبات سريعة وساخنة من تركيا. وقاموا بتفخيخ الجسور، كما أكدت المصادر ان مئات من المسلحين ينتشرون في بنش وتفتناز بادلب ويروّعون الأهالي الآن.

كما ان الجيش ألقى القبض على بعض الإرهابيين وتم القضاء على بعضهم وسلّم آخرون أنفسهم.

أما في دمشق فقد تجمع في القابون بدمشق نحو مائة شاب أمام جامع الغفران، حرضوا الناس على التظاهر وصرخوا «حرية حرية»، ولكن المصلين خرجوا الى منازلهم، دون ان يعيروهم أي اهتمام، بالعكس ابتعدوا عنهم وكأنهم وباء. اضافة الى أنهم لم يدخلوا الجامع ولم يقربوا الصلاة فقط تجمعوا في الخارج للتحريض، وقال الشيخ احمد لأحدهم «ألم يشبع والدك دولارات حرام، كفاك، قل لأبيك أبوعمر اتق الله بأسرتك». وكان هناك اعتداء من بعض المتظاهرين على عناصر الأمن ما أدى الى جرح بعض العناصر من قوات حفظ النظام.

وفي الميدان اختبأ بعض الشبان دون السابعة عشرة وأقل وراء جامع الحسن بالقرب من صحيفة تشرين السورية، وبأيديهم منشورات، وعندما بدا المصلون بالخروج بدأوا بتوزيعها والصراخ لا اله إلا الله وحرية فما كان من المصلين إلا ان دخلوا الجامع من جديد ولم يخرجوا إلا عندما تفرقوا وعندما حاول البعض الاقتراب من المصلين قام احد المصلين بإلقاء القبض على بعضهم مما أدى الى هروبهم بعد ان اكتمل التصوير كالعادة. كما كان في الحجر الأسود بدمشق تجمع لشبان ملثمين فقط قاموا بمحاولة منع كاميرا التلفزيون السوري من تصويرهم والتحاور معهم وقال احدهم لمصور التلفزيون «بيني وبينك نحن فقط من اجل تلبية من أعطانا دولارات فقط للتصوير وسنعود». وفي السياق نفسه، عاشت مدينة حلب يوما مريحا بامتياز تخللته إنذارات بالتهديد لأئمة الجوامع والمصلين من اجل ان يخرجوا ويؤيدوا تظاهرهم.

أما في حمص وفي حي باب عمر بالتحديد قام مسلحون باستخدام القناصات ضد الجيش لكن الجيش لم يتعامل معهم وأصيب احد عناصر حفظ النظام.

وفي سوق الحشيش ارتدى متظاهرون دروعا مضادة للرصاص ويحاولون الدخول الى المنشآت الحكومية من اجل الحرق والتخريب.

كما كان هناك تجمع في حي الخالدية، وفي مجمع الثامن من آذار وقدر عددهم بالمائة وهم يوميا يخرجون في الليل يدعون الى الجهاد ويقومون بالاعتداء على الطوائف الأخرى وبعد صلاة الجمعة أمس يطلبون من الطوائف إخلاء المدينة، يريدونها فقط للطائفة السنية وانتظروا تعليمات عدنان العرعور على قناة «وصال» و«الصفا» من السعودية، ويعملون بالتفصيل ما يطلبه منهم وبالأمس دعاهم لاستعمال السواطير والشنتيانات ضد الطوائف الأخرى.

أما دير الزور فقد قام مسلحون حاولوا حرق بعض المباني العامة والخاصة في دير الزور والميادين. وفي الحسكة انصرف المسلحون الى منازلهم ما عدا بعض الشبان في القامشلي وعامودا ولم يوجد أي نوع من الاحتكاك مع الأمن والشرطة كما ان حركة النقل بين مختلف القرى والمدن طبيعية والناس خرجوا للمنتزهات.

بينما قام الفلاحون بتوريد الاقماح لمؤسسة الحبوب حيث سلّم الفلاحون أمس 166 ألف طن وامتنعوا عن الصلاة وقالوا حرفيا «الصلاة في القلوب ليس بين بعض المراهقين من الأكراد الذين يريدون قومية وما شابه من طلبات تلبية لمن قبض من الخارج من زعمائهم».

وفي درعا بدأ بعض الشبان بمخيم الوافدين بإطلاق النار على الجيش والأمن من فوق الأسطح، وحاول الأمن معرفة مصدر النيران وحاول تفريق البعض وعدم ترديد هتافات مسيئة، واستشهد احد عناصر حفظ النظام برتبة رقيب أول عندما كان بسيارة الجيش يحمل مؤن للجيش، كما قتل مواطن مدني كان على ناصية الطريق وجرح آخر ومن أطلق النار هم المتظاهرون السلميون الذين يدعون أنهم لا يحملون سلاحا في قرية بصرى الحرير.

بالمقابل خرج نحو 1500 مصل من جامع موسى بن النصير الى منازلهم مع هتافات مؤيدة للجيش والسيد الرئيس، مستنكرين ما يقوم به الشبان تلبية لقنوات التصوير التي تنتظرهم. كما خرجت مسيرة للنساء من أمام جامع العمري تهتف بحياة الرئيس.

● دمشق هدى العبود
● بروين إبراهيم ـ جهاد تركي

تقرير إخباري

أردوغان.. بائع الخبز الذي غيّر وجه تركيا

رجب طيب اردوغان

اسطنبول ـ رويترز: حين كان رجب طيب اردوغان يبيع وهو صغير لفافات الخبز في شوارع اسطنبول القديمة كانت تركيا دولة محاصرة بسلسلة من انقلابات الجيش وكان أبناؤها المتدينون مضطهدين في المجتمع.

وبينما يوشك اردوغان الآن على إتمام عشر سنوات كرئيس لوزراء تركيا تبدو بلاده مختلفة تمام الاختلاف.

إنها صاحبة واحد من أسرع اقتصادات العالم نموا ومرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي وقوة إقليمية لا يستهان بها كما أزاح الأتراك المتدينون النخبة العلمانية من السلطة. واردوغان بالنسبة لأعدائه إسلامي مستبد وخطير أما في عيون معجبيه فهو بطل همام.

غيّر اردوغان وجه هذه الدولة الديموقراطية المسلمة منذ وصل حزب العدالة والتنمية الذي يقوده الى سدة الحكم عام 2002 على نطاق لم تشهده منذ أسس كمال اتاتورك الجمهورية التركية عام 1923 على أنقاض الإمبراطورية العثمانية المهزومة.

وتظهر استطلاعات للرأي أن اردوغان (57 عاما) سيفوز بسهولة بولاية ثالثة من حكم الحزب الحاكم في الانتخابات التي تجري في 12 يونيو. وفي حين أن المسألة الوحيدة غير المؤكدة بشأن الانتخابات هي الهامش الذي سيفوز به اردوغان فإن النتيجة ستحدد مستقبل هذه الدولة البالغ عدد سكانها 74 مليون نسمة. كان اردوغان قد قال إنه اذا فاز حزبه فسيعيد صياغة الدستور الذي صيغ بعد انقلاب عسكري عام 1980 وتسري تكهنات الآن حول ما اذا كانت خطوته التالية ستكون نحو الرئاسة في إطار نظام رئاسي أكثر قوة.

وقال هنري باركي خبير الشؤون التركية في معهد كارنيجي للسلام الدولي بواشنطن «اردوغان يريد أن يذكره الناس بوصفه الرجل الذي صنع من تركيا قوة عالمية».

وأضاف «انه يريد أن يثبت للعالم أنك تستطيع أن تكون لاعبا عالميا ومسلما في نفس الوقت». واردوغان سياسي صاحب كاريزما وقد خاض مجازفات عندما تحدى الجيش والقضاء العلمانيين في وقت شهد انتقال السلطة من أيدي النخب الحضرية التي تميل للغرب الى طبقة جديدة من المسلمين المتدينين. وأدت سياسات السوق التي شجعها حزب العدالة والتنمية المحافظ اجتماعيا الى زيادة نصيب الفرد من الدخل القومي الى ثلاثة امثاله في الأعوام الثمانية الماضية. ويشعر البعض بالقلق من أن يسمح حصول حزب العدالة والتنمية على أغلبية الثلثين بأن يقر اردوغان تعديلات دستورية أحادية الجانب ويطلق يد رجل يعرف عنه أنه غير محب للمعارضة واعتاد القيام بالأمور بطريقته الخاصة. وأحزاب المعارضة ضعيفة وتعاني من استمرار الفوضى التي تحاصرها منذ هزيمتها في انتخابات عام 2002 التي جاءت بحزب العدالة والتنمية الى السلطة مما يزيد من الانطباع بهيمنة اردوغان الكاملة. وإذا انتخب اردوغان فلن يسمح له بخوض الانتخابات لولاية رابعة.

لكن مواد الدعاية الانتخابية تظهر أنه يعتزم البقاء على الساحة السياسية بعد ذلك. واعتمد للمصقات ونشرات الحملة صورة له وهو غير مبتسم ويبدو فيها بمظهر الاب وتعيد للأذهان صورة مؤسس الجمهورية اتاتورك ويستخدم شعار «الهدف 2023» وهي الذكرى المئوية لتأسيس تركيا الحديثة.

وقال تيموثي اش المحلل في رويال بنك اوف سكوتلاند «تركيا دولة اكثر ثقة بنفسها في وجود معدل نمو مرتفع وقطاع مصرفي واموال عامة تبدو جيدة وفي ظل طفرة في الاستهلاك والإسكان وارتفاع نسبة الشباب بين السكان لكن من الواضح أن هناك مخاوف بشأن تركز السلطة».

ولد اردوغان لأب من منطقة البحر الأسود يعمل ربان زورق وهاجر حين كان طفلا الى اسطنبول. ويقول كاتبون للسير إنه كان يبيع لفافات الخبز وعصير الليمون ليتمكن من دفع تكاليف مدرسته الدينية. ويشير كاتبو السير الى أن صفات اردوغان النضالية والشعبوية ربما ترجع الى خصائص حي قائم باشا وهو حي قديم في اسطنبول يعيش به عمال من الريف وأصحاب المتاجر. ولايزال ينظر الى اردوغان في شوارع حي قاسم باشا الضيقة على أنه واحد من ابنائه. وتعلق المتاجر والمقاهي صوره بعضها من دعايته الانتخابية والبعض الآخر وهو بملابس كرة القدم حين كان لاعبا نصف محترف ويتحدث الجيران باحترام عن «رئيس وزرائنا».

وعلى الرغم من شخصيته المثيرة للجدل فإن حتى ألد أعداء اردوغان لا ينكرون أنه قوة يعتد بها.

ولا تقتصر شعبية اردوغان على الداخل حيث أظهر استطلاع دولي للرأي تزايد شعبية رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في الدول المجاورة لتركيا لتصل إلى 78٪ في مصر، و72٪ في الأردن ثم لبنان 64٪ والضفة الغربية 61٪ وغزة بنسبة 35٪.

وقال الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة الأبحاث الأميركية «بي إي دبليو»، ونشرت نتائجه في تركيا اول من امس «إن اسرائيل جاءت على رأس المتخوفين من سياسة حكومة أردوغان الخارجية: إسرائيل بنسبة 87٪ فألمانيا بنسبة 69٪ وفرنسا بنسبة 59٪».

وتعزز نتائج هذا الاستطلاع من التوقعات بفوز حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بأغلبية أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية التي ستجري يوم غد للمرة الثالثة على التوالي. واظهر الاستطلاع زيادة رضاء الشعب التركي لسياسات الحكومة وواقع البلاد والثقة في المستقبل 12 ضعفا مقارنة مع عام 2002. وقال الاستطلاع إنه في الوقت الذي كانت نسبة الرضاء العام في تركيا عام 2002 تقدر بنحو 4٪ أصبحت الآن نحو 48٪.